

التحول الأخضر في الجزائر: المسار استراتيجي لتعزيز الأمن الغذائي المستدام
"من التبعية إلى السيادة"

**Green transformation in Algeria :
a strategic path to promote sustainable food security
"from dependency to sovereignty"**

د. منال مطلسي¹

¹ جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر (الجزائر)،

manel.matelsi@univ-constantine3.dz

تاريخ الاستلام: 2026/02/20 تاريخ القبول: 2026/03/30 تاريخ النشر: 2026/06/01

ملخص:

تتصدر قضية الأمن الغذائي قائمة الأولويات لدى الدول الحديثة مع تزايد المضطرب للسكان كون الغذاء أكثر المتطلبات الشعوب وأهم التحديات الدول لإيجاد الاستراتيجيات والبدائل القابلة تحقيق الإكتفاء الذاتي الغذائي ، حيث يعتبر المسار الأخضر في الجزائر أهم استراتيجية وطنية التي تركز على استغلال الأمثل للإمكانيات المتاحة واستصلاح الاراضي الزراعية والصحراوية من اجل تحقيق زراعة مستدامة.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الخطوات التحول الأخضر في الجزائر من خلال عرض للإمكانيات وتحديد للتحديات عرض التحديات التي تواجهها الجزائر من العوامل الطبيعية الجغرافية والاضطرابات المناخية في سبيل تأمين إنتاجية غذائية مستدامة من خلال التعامل مع القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية، التي تؤكد ضرورة إصلاح السياسات الفلاحية خصوصا الصحراوية لضمان التنمية الشاملة التي تضمن تنمية غذائية دون المساس بموارد الأجيال القادمة. كلمات مفتاحية: المسار الأخضر، إستراتيجية، الأمن الغذائي، التنمية المستدامة .

Abstract

The issue of food security is at the top of the list of priorities for modern countries with a steadily increasing population, as food is the most demanding requirement for peoples and the most important challenges for countries to find strategies and alternatives that can achieve food self-sufficiency, as the green path in Algeria is the most important national strategy that focuses on the optimal exploitation of available possibilities and the reclamation of agricultural and desert lands in order to achieve sustainable agriculture.

This study aims to shed light on the steps of the green transformation in Algeria through a presentation of the possibilities and identification of challenges to present the challenges faced by Algeria from natural geographical factors and climatic

disturbances in order to secure sustainable food productivity by dealing with environmental, social and economic issues, which emphasizes the need to reform agricultural policies, especially the desert to ensure comprehensive development that guarantees food development without compromising the resources of future generations.

Keywords: Green Path, strategy, food security, sustainable development.

*المؤلف المرسل: د. منال مطلبي

1. مقدمة

غالبا ما تتصدر قضية الأمن الغذائي المشهد السياسي والاجتماعي للدول التي تعاني تحديات مناخية ونقص الموارد المائية في ظل النمو الديمغرافي المتسارع والاضطرابات الجيوسياسية التي عاشها العالم والأزمات الصحية فترة " جائحة كورونا " التي كشفت هشاشة أنظمة تأمين الغذاء من جهة وتذبذب السوق الخارجية فترة الأزمات في تأمين الاحتياجات.

في ظل هذه الأوضاع، وضعت الجزائر قضية الأمن الغذائي رهانا وجوديا للتخلص من تبعية الغذاء وتحقيق السيادة الغذائية، فالنموذج الغذائي التقليدي أثبت عدم فعالية وقت الأزمات، حيث أصبح تبني إستراتيجية التحول الأخضر للانتقال نحو زراعات مستدامة في خطط يمكن بها أن تواجه الجزائر التحديات الجغرافية من مناخ ونُدرة الموارد النادرة خاصة المياه .

في ذات السياق ، تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التحديات البيئية والمناخية ونُدرة المياه والتبعية المتزايدة للأسواق الخارجية التي تواجهها الجزائر. فهل يمكن للتحول الأخضر القائم على يشكل بديلا استراتيجيا لتحقيق السيادة الغذائية المستدامة ؟ وهل يمكن أن يتعدى العوائق الهيكلية والتمويلية لفك الارتباط عن الأنماط التقليدية المستنزفة للموارد؟

للإجابة عن هذه الإشكالية ، إقترحنا تبني حلا مؤقتا لهذا الطرح والمتمثل في الفرضية التالية : إن تبني الجزائر لإستراتيجية لمسار التحول الأخضر المدعومة بالوسائل التقنية والتكنولوجية والرقمية والبحث العلمي والزراعة الصحراوية يؤدي إلى التقليل من الفجوة الغذائية.

كما أن التحول الأخضر قادر على تجاوز النظم التقليدية الزراعية المستنزفة للموارد. كما يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على خطوات التحول الأخضر كمسار وإستراتيجية لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتعزيز السيادة الغذائية والتنمية المستدامة. واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض أهم السياسات والاستراتيجيات ، الزراعات الصحراوية والطاقات المتجددة والإنتاج الزراعي.

2. التحول الأخضر: النشأة والمفهوم

1.2. نشأ مفهوم التحول الأخضر :

نشأ مفهوم التحول الأخضر نتيجة التطور الفكري في السياسة والاقتصاد من خلال البحث عن البدائل الممكنة لتقليص الفجوة الغذائية بسبب آثار الحرب العالمية الثانية وانتهاء الإستعمار بالدول النامية. قدمت منظمة الأغذية والزراعة تقرير بينت فيه أن إنتاج الأغذية منذ سنة 1948 قد تطور بنسبة 70 بالمائة بزيادة قدرت بـ 2.7 بالمائة سنوياً. فيما تنوعت الزراعة في قطاع مصائد الأسماك بحوالي 44 بالمائة (openknowledge.fao.org) فيما سجل استمرار المجاعة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

كما نبه نادي روما لسنة 1972، على أن العام يستمر في استنزاف الموارد وهذا يؤدي إلى كارثة للأجيال القادمة وأكد على ضرورة وضع حدود للنمو حفاظاً على الموارد للأجيال اللاحقة، وقد كان هذا تمهيداً أساسياً لظهور مصطلح التنمية المستدامة في تقرير برونتلاند لسنة (Brundtland Commission, 1987) حيث تمت صياغة فكرة "التنمية المستدامة" لأول مرة على نطاق واسع في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية من الأمم المتحدة (رحماني م، 2021، ص16) وقد تضمن التقرير إجابة على مجموعة من الإشكالات التي يواجهها الكوكب بعد استنزاف المفرط لموارده الطبيعية والتلوث البيئي وانتشار الفقر. (الأمم المتحدة للمؤتمر البيئي، 1987) (تقرير برونتلاند) كما عرفت أيضاً بأنها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم، وتتضمن الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، والبيئية.

غالباً ما يشير مفهوم التنمية المستدامة إلى وضع برامج واستراتيجيات بغية تطوير المجتمعات والاقتصاد بطريقة تلبي احتياجات الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة وذلك من خلال التركيز على تحقيق التكامل بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلالها يمكن تعزيز مواجهة التحديات المتعلقة بالمناخ والفقر ونقص الموارد والتضخم السكاني ونقص الغذائي. وقد مهدت هذه البرامج إلى عقد لقاءات مواءمة لتأسيس مسار التحول الأخضر وهي كالاتي:

- سنة 2008، أطلق برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) مبادرة "الاتفاق الأخضر العالمي الجديد Global Green New Deal" كرد فعل على الأزمة المالية العالمية، داعياً إلى توجيه الاستثمارات نحو القطاعات الصديقة للبيئة كحل للأزمة الاقتصادية والبيئية معا (United Nations Environment Programme, 2009)
- سنة 2015، اعتماداً على اتفاق باريس للمناخ "وأهداف التنمية المستدامة (SDGs) انتقل المفهوم من "الاقتصاد الأخضر" كحالة ثابتة إلى "التحول الأخضر" كعملية ديناميكية ومسار زمني ملزم للدول لتغيير أنظمتها الطاقوية والزراعية (UN.2015).

2.2. مفهوم التحول الأخضر:

عرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) التحول الأخضر على أنه عملية انتقال هيكلي شاملة تهدف إلى فصل النمو الاقتصادي عن التدهور البيئي، مع التركيز على الابتكار التكنولوجي وتغيير أنماط الاستهلاك والإنتاج. (OECD. 2011)

كما عرفه البنك الدولي World Bank : وهو المسار الذي يسعى إلى تحقيق نمو اقتصادي يتسم بالمرونة (Resilience) والشمولية، مع تقليل البصمة الكربونية والحفاظ على رأس المال الطبيعي. إن التحول الأخضر ليس مجرد إجراء بيئي فهو إعادة هندسة شاملة للاقتصاد حيث نجد أن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) والبنك الدولي عرفا التحول الأخضر من خلال التركيز على ثلاثة نقاط أساسية:

التحول الأخضر في الجزائر: المسار استراتيجي لتعزيز الأمن الغذائي المستدام
"من التبعية إلى السيادة"

✓ فك الارتباط من الأنماط التقليدية المستنزفة للموارد (Decoupling) : وذلك بتحقيق إمكانية نمو اقتصادي (زيادة إنتاج الحبوب واللحوم في الجزائر) دون تدمير البيئة أو استنزاف المياه الجوفية. هذا يعني أن "التحول الأخضر" يوازي بين إمكانية تحقيق الثراء الاقتصادي والمحافظة على الاستدامة البيئية في الوقت ذاته (Sachs, 2015).

✓ المرونة والصمود في مواجهة الأزمات (Resilience): بمعنى أن التحول الأخضر حسب البنك الدولي هو "درع واقى ضد الأزمات". بالنسبة للجزائر، الانتقال إلى هذا المسار يعني بناء نظام غذائي قادر على الصمود أمام جفاف مفاجئ أو تذبذب في أسعار الطاقة، لأنه يعتمد على موارد متجددة وحلول تقنية ذكية.

✓ الاعتماد على الابتكار الموجه: (Sachs, 2015) هذا التحول لا يحدث بالوسائل التقليدية، بل يتطلب "ثورة تكنولوجية". هذا يدعم فرضية مقالك بأن الأمن الغذائي الجزائري مرتبط بمدى قدرة الدولة على رقمنة الزراعة وإدخال الطاقات المتجددة في الأرياف والمناطق الصحراوية.

جدول رقم (01) يبين خصائص تطبيق مسار التحول الأخضر في الجزائر

خاصية التحول الأخضر	الوصف	التطبيق في الواقع الجزائري
الشمولية (Systemic)	ترابط القطاعات الحيوية	الربط بين الطاقة الشمسية وري المساحات الكبرى في الجنوب.
الابتكار (Innovation)	التكنولوجيا محرك للنمو.	استخدام الدرون والرقمنة لمراقبة المحاصيل واستباق الجفاف.
الاستدامة الزمنية (Long-term)	التخطيط العابر للأجيال.	مواءمة الزراعة مع آفاق الجزائر 2030 و 2050.
العدالة والشمول (Justice)	دون اقضاء.	دعم وتمويل صغار الفلاحين وضمان عدم تضررهم من تكلفة التكنولوجيا.

يوضح الجدول أعلاه الخصائص التي تعتمد عليها منظومة مسار التحول الأخضر بإسقاطها تطبيقها على الزراعة في الجزائر حيث يبين في شطره الأول شمولية المسار والذي يربط العديد من القطاعات الحيوية في الزراعة من استخدامات الطاقة الشمسية في توليد الطاقة الى ري الذي لمساحات شاسعة في الصحراء التي تعتبر سلة الجزائريين.

كما يعد الابتكار التكنولوجي جسر العبور نحو التنمية القائمة على الاستدامة البيئية القائمة على المساواة بين الجميع في الوصول إليها . فنجاح الزراعة الصحراوية مرهون بمدى 'شمولية' التخطيط الذي يربط بين وفرة الطاقة الشمسية وندرة الموارد المائية .

3. مفهوم الأمن الغذائي:

تم تداول مفهوم الأمن الغذائي لأول مرة في عام 1996 من قبل مؤتمر القمة العالمي للأغذية (1996)، لكن هذا المفهوم تم تداوله نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1943 على أنه : القدرة على الحصول على الغذاء بالكمية الكافية والمستقرة لكل شخص ، كما عرفه البنك الدولي سنة 1986 بأنه " وصول جميع الأشخاص في جميع الأوقات إلى ما يكفي من الغذاء لأجل حياة نشطة وصحية (صندوق النقد الدولي، 2016، 171) ، بينما عرفته المنظمة الدولية للغذاء على أنه : "الأمن الغذائي إلى توفير الغذاء الكافي والمغذي لجميع الأفراد في الوقت المناسب، ويتضمن ثلاثة عناصر رئيسية: التوفر، الوصول والاستخدام". (FAO, 2006)

من جهة ثانية استخدم الأمن الغذائي للدلالة على الاكتفاء الذاتي سواء على المستوى المحلي أم على المستوى العالمي أي قدرة الدول على إنتاج الغذاء الذي تحتاج إليه أو ما يطلبه مواطنوه (Pinstруп-Andersen, 2009) ومن هنا يمكن القول بأن الأمن الغذائي هو ضمان إمكانية استمرار الحصول على الكميات الكافية من الغذاء عن طريق الإنتاج المحلي مع إمكانية تدعيم السلع المحلية بمنتجات إضافية مستوردة ومن هنا يمكن اعتبار أن الأمن الغذائي يعتمد على أربعة ركائز أساسية وهي : (أبو دوح، 2022، ص2)

- القدرة على توفير الأغذية بالكميات الكافية
- تطوير القدرات الزراعية ومرونة استخدام النظم الايكولوجية .
- سهولة الوصول إلى الغذاء الكافي والمتنوع والمناسب لاحتياجات؛
- تحقيق الرفاهية الغذائية وسلامة الأغذية وصولاً إلى مستويات عالية من الصحة البيئية
- استدامة الغذاء بصفة دائمة ومستقرة إلى السكان خصوصاً أوقات الكوارث أو الأزمات.

ضمن ذات السياق ، تتزايد أهمية الأمن الغذائي مع الزمن بسبب التحديات الناشئة عن التغيرات المناخية والنمو الديموغرافي وتزايد التكاملات التجارية والاقتصادية والنزاعات الإقليمية في العالم والتي تتطلب التعامل مع الكثير من المعطيات السياسية والاقتصادية والزراعية والتجارية والاجتماعية التي تجعل من مفهومه ضمن زمرة المواضيع المعقدة. فحين تهدف التنمية المستدامة ضمن مساعي برامج الأمم المتحدة المنظمات الدولية كالمنظمة الدولية للتغذية إلى تحقيق الهدف الأول والأساسي وهو "القضاء على الجوع" فهذا يعني أيضاً أنه نفس الهدف الأساسي والشامل للأمن الغذائي الذي ينطلق من المستوى الفردي والأسري إلى المستوى الوطني والعالمي وهو مرتبط أيضاً بالتنمية المستدامة (unescwa.org، 2020)

4. أبعاد مسار التحول الأخضر

يعتبر الأمن الغذائي أحد تحديات التي تسعى الجزائر إلى تحقيقها في إطار تنمية مجتمعاتها بصفة مستدامة حيث يركز الأمن الغذائي على الوفرة في كميات الغذاء للسكان واستدامة استخدامه والقدرة على الوصول إليه بسهولة، وذلك من خلال تحقيق التوازنات بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. بينما تتسع دائرة تقاطع مؤشرات الأمن الغذائي من خلال وضع استراتيجيات فعالة لضمان وفرة الغذاء كتطوير نظم الموارد البيئية والزراعية والتي لا تتناقض مع أهداف التنمية المستدامة وتتمثل في وجود تكامل بين أبعاد التنمية المستدامة والأمن الغذائي : إن امتداد أهداف التنمية المستدامة إلى أبعاد اقتصادية واجتماعية وبيئية تعني تقاطعها وأبعاد

التحول الأخضر في الجزائر: المسار استراتيجي لتعزيز الأمن الغذائي المستدام
"من التبعية إلى السيادة"

أهداف الأمن الغذائي والتي تقتضي لتحقيقها لبلوغ مستويات أعلى من تلبية احتياجات المواطنين من خلال وضع استراتيجيات استجابة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من جهة والحد من تفاقم الظواهر المؤثرة على تحقيق الأمن الغذائي والمتمثلة فيما يلي : (الأهداف 17 لخطة 2030 لأهداف التنمية المستدامة سنة 2030)

1.4. البعد الاقتصادي:

إن تحسين الإنتاجية من المواد الغذائية من مقاصد الأمن الغذائي والتي من شأنها تعزيز النمو الاقتصادي من خلال توفير فرص عمل ذات صلة (World Bank, 2020)

من جهة ثانية فإنه من ضمن أهداف التنمية المستدامة فتح المجال أمام الجميع من مواطنين وسياسيين وأرباب الأعمال صناعة السياسات التي تسهم في ضمان إدارة أنماط الاستهلاك الملائم والإنتاج مستدام وتعزيز قدرات الزراعة المستدامة بالإضافة إلى إقامة البنى التحتية وتحفيز التصنيع المستدام وتشجيع الاستثمار وأخيرا ضمان الوصول إلى الخدمات الطاقة الحديثة ومستدامة ، كل هذه الأهداف من شأنها تعزيز قدرات التنمية المحلية بصفة مستدامة وفي الإطار ذاته تحقيق مردود غذائي يسهم في تقليص فجوة العجز في تلبية الاحتياجات الغذائية والقضاء على القضاء على الجوع والحد من الفقر وتوفير الغذاء والتغذية الصحية (unesco.org, 2023)

لا شك أن فشل السياسات الزراعية واستراتيجياتها جعل الكثير من الدول تلجأ للاستيراد لتأمين الغذاء، مثل هذا الإجراء له أبعاد خطيرة تتعلق بالسيادة الغذائية وعلى مستقبل العلاقات بينها وبين الدول المصدرة، كونها تصبح تابعة لها اقتصاديا من منظور ضرورة إيجاد السبل الكفيلة لإدارة عجلة التنمية الزراعية المستدامة.

2.4. البعد الاجتماعي :

تؤثر اضطرابات الأمن الغذائي بشكل مباشر القدرة الشرائية للأفراد خصوصا فيما يتعلق بالسلع المستوردة. التي تثقل كاهل ميزانية الدول بالدرجة الأولى نتيجة ارتفاع أسعارها بالأسواق العالمية بالتالي تفقد العملة المحلية قيمتها الشرائية .

من منظور آخر يعزز الأمن الغذائي صحة الأفراد وتعليمهم جودة الحياة لديهم ويقلل من نسبة الفقر (United Nations, 2015) كما تعكف أهداف التنمية المستدامة ضمن خطتها لسنة 2030 الى التخفيف الى حد القضاء على المظاهر الاجتماعية كالفقر والندرة في المواد الغذائية وتحقيق العدالة في الوصول الى الغذاء الصحي والكافي وبصفة مستدامة.

3.4. البعد البيئي :

تعد البيئة أهم معالم المسار الأخضر من خلال تشجيع الممارسات التي تسمح تعزيز الإستدامة البيئة من خلال تشجيع التشجير وغرس الأشجار المثمرة ضمن مشروع السد الأخضر لتقليل من آثار التصحر بالإضافة إلى الاهتمام بالزراعة المستدامة على الحفاظ على الموارد الطبيعية الأمر الذي يضمن استدامة الإنتاج الغذائي حيث تبين مبادئ التنمية المستدامة على :

1. ترشيد استخدام المواد الطبيعية؛

2. المحافظة على النظام البيئي؛

3. وضع المعايير البيئية المناسبة لحماية البيئة

4. رصد التغيرات التي تحدث في نوعية البيئة

5. استخدام الموارد ونشر البيانات المناسبة عنها. (اللجنة العالمية للبيئة المستدامة، 1989)

5. واقع الأمن الغذائي في الجزائر بين الإمكانيات والتحديات

يعد الأمن الغذائي من بين المواضيع المثيرة للاهتمام على الصعيد العربي، فبينما كانت غالبية الدول العربية فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي قادرة على تحقيق الوفرة على أغلب المنتجات الزراعية المحلية والتي تلبي احتياجات غالبية السكان من الغذاء. دخلت الجزائر مرحلة الفجوة بين نقص الغذاء والتغيرات المناخية والأزمات الاقتصادية، حيث تعددت الأسباب بين نقص الإنتاج المحلي و الزيادة المضطردة للسكان وعدم كفاءة السياسات الزراعية المنتهجة فكان إستيراد الغذاء السبيل الوحيد لتأمين الاحتياجات المتزايدة للسكان.

1.5. التغير المناخي والبيئي:

تعد الجزائر محل الدراسة أكثر المناطق تأثرا بالتغيرات المناخية ولتداعياتها السلبية بشكل خاص على الإنتاج الزراعي والتي أثرت بشكل مباشر على الجودة الشاملة للحياة، حيث بلغت نسبة التأثير بالتغير المناخي نسبة تقارب 48.1 %

(ESCWA1& other,2017) ويزداد تفاقم الوضع وبشكل متزايد للأسباب التالية :

- محدودية القدرة على التكيف مع التغيرات المناخية.

- ندرة المياه وشدة الجفاف و التصحر.

2.5. التزايد المضطرد للانبعاث الغازات :

سجل المرصد العربي لأهداف التنمية المستدامة بين عامي (2000- 2020) ارتفاع انبعاث الغازات الدفينة بنسبة 68 في المائة، وذلك بوتيرة أسرع مرتين من المتوسط العالمي ، نتيجة لذلك ارتفعت حصة البلدان العربية للانبعاث العالمية من 4.7% إلى 5.8 % ، الجزائر 4 % (uneswa.org،2023)

كل تلك المؤشرات تعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة لآفاق سنة 2030، هذا يعني أن محو آثار الجفاف والاستثمار في الزراعة لزيادة إنتاج المحاصيل الزراعية في منطقة شمال إفريقيا وتحقيق الأمن الغذائي (A.Soliman,A.Othman,M.Ismail,2024) .

3.5. النمو الديموغرافي والاعتماد على الواردات :

تعددت العوامل المتسببة في تضاعف النمو السكاني خلال العقود الماضية ولا شك أن السبب الأساسي هي الخصوبة المرتفعة نسبيا حيث بلغت نسبة النمو 2.1 بالمائة ما بين سنتي 2000 الى 2015 لكنها انخفضت إلى 1.4 بالمائة حاليا (World Bank. 2024) وهذا الانخفاض مرتبط عموما بعدة عوامل أبرزها جائحة كورونا . وانخفاض المستوى المعيشي .

التحول الأخضر في الجزائر: المسار استراتيجي لتعزيز الأمن الغذائي المستدام
"من التبعية إلى السيادة"

جدول رقم (02): يبين تطور الفجوة العدائية في الجزائر ما بين (2000 – 2025)

السنوات	عدد السكان (م ن)	إنتاج الحبوب (مليون قنطار)	مسار التحول والأمن الغذائي
2000	30.7	9.3	مرحلة التبعية المفرطة: عجز إنتاجي كبير واعتماد مطلق على المطر والأسواق الدولية.
2010	36.1	45.0	تذبذب المناخ: سنة مطيرة أدت لإنتاج قياسي، لكن دون استدامة تكنولوجية.
2020	43.9	43.9	بداية الضغط: النمو السكاني السريع بدأ يلهم الزيادات في الإنتاج، مع بروز أزمة كورونا.
2024	46.7	34.0~	جرس الإنذار: توالي سنوات الجفاف في الشمال أكد فشل النموذج التقليدي وضرورة التغيير.
2025	47.4	55.0~	طفرة التحول الأخضر: قفزة نوعية بفضل "الزراعة الصحراوية الذكية" والوصول للاكتفاء في القمح الصلب.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات:

1. ONS. (2024). *Démographie algérienne 2000-2024: Évolution et indicateurs*. Ministère de l'Économie, Algérie. <https://www.ons.dz>
2. MADR (2025). *Rapport sur la production céréalière et le développement de l'agriculture saharienne*. Alger, Algérie. <https://madr.gov.dz>
3. WB. (2024). *Algeria: Data on Population and Agricultural Production (2000-2024)*. World Bank Open Data. <https://data.worldbank.org>

يشكل اتساع الفجوة الغذائية في ظل النمو الديمغرافي المتسارع في الجزائر ضغطاً قوياً على الطلب المحلي من الموارد الغذائية بينما تبقى الأراضي الخصبة محدودة مع زيادة التقلبات المناخية وشح الأمطار ومصادر المياه ، بالإضافة الى عدم توفر البدائل في ظل اقتصادي يعتمد على الربيع بالدرجة الأولى ، بالتالي فإن نمو الانتاج لا يحتاج الى طفرة مناخية كالتى حدثت خلال عام 2025 ، حيث قفز الإنتاج إلى 55 مليون قنطار رغم استمرار تحديات الجفاف، بل هو نسيج استراتيجي التحول الأخضر عبر نقل ثقل الإنتاج للجنوب الى الاراضي الصحراء واستخدام لتقنيات سمحت بزيادة غير متوقعة، حيث تؤكد الأرقام فعالية التحول في الزراعة الصحراوية التي اعتمدت على الموارد المائية الجوفية والرش المحوري الذكي في ولايات أدرار، تيميمون، المنيعه مكنت تحقيق استقرار نسبي في الأمن الغذائي، مقلصةً بذلك فاتورة الاستيراد لأدنى مستوياتها". فالتحدي

الصريح أمام الجزائر هو تجاوز قيمة استيراد احتياجاتها من القمح حوالي 900 ألف طن من القمح سنويا كأكبر مستورد للقمح في العالم، فيما بلغ معدل الإنتاج المحلي حوالي 30% الى 40% من احتياجاتها الغذائية. (Deutsche Welle, n.d.)

5. الأمن الغذائي المستدام في ضوء استراتيجية مسار التحول الأخضر المستدام :

مَرَّ الإصلاحي الزراعي في الجزائر عبر محطات متميزة لإيجاد صيغ جديدة تعمل على تقليص عمق الفجوة لتحقيق أمنها الغذائي في ظل تنامي تأثيرات التغيرات المناخية وانعكاساتها السلبية على الإنتاج الزراعي المحلي. لنفس الهدف،

كما وضعت خطط استراتيجية في سياق التنمية المستدامة والتي تهدف الى تحقيق النمو في الاكتفاء الذاتي لاحتياجاتها الغذائية والتقليل فاتورات الاستيراد. بغض النظر عن إمكانياتها المتوفرة، فقد بادرت في وضع سياسات للقطاع الزراعي منذ استقلالها سنة 1962، من اجل تحقيق اكتفاءها الذاتي إلا أنها وضع مخططات منها:

1.5. خطط تدعيم إنتاج القطاع الفلاحي

منذ استقلال سنة 1962، وضعت الجزائر قضية الأمن الغذائي خطط من اجل تحقيقها الأمن الغذائي وتمثلت في:

1.1.5. الثورة الزراعية وتأميم الأراضي الزراعية: كان أولى الخطوات التي حاول من خلالها الجزائر تطوير قدراتها التحقيق الاكتفاء الغذائي تحت شعار "الأرض لمن يخدمها، حيث لا يملك الحق في الأرض إلا من يفلحها ويستثمرها" وقد هدفت تلك السياسة إلى تنظيم الانتفاع واستغلال الأرض ووسائل الفلاحية بشكل يضمن تحسين الإنتاج. لكنها لم تحقق النتائج المرجوة. (عياش خديجة، 2010، 84)

2.1.5. المخطط الوطني للتنمية الفلاحية 2004-2000 PNDA : تتضمن الخطة ما يلي: (المرجع نفسه، ص50)

- الانتقال إلى السوق الحر من خلال تطوير منظومة القطاع الفلاحي ؛
- استغلال القدرات الطبيعية وتثمينها؛
- الحفاظ على استدامة الموارد الطبيعية ؛
- الاهتمام ل بتنوع وزيادة الإنتاج الفلاحي ؛
- استقطاب المستثمرين في القطاع الفلاح وتقديم امتيازات وتطوير الصناعات الغذائية ؛
- استصلاح الأراضي في إطار عقود الامتياز وتوسيع ممارسة النشاط الفلاحي والغابات والنشاطات الرعوية؛
- تعزيز دعم المستثمرات الفلاحية من اجل المحافظة على الانتاج وتنويعه : كترية المواشي وتكثيف الإنتاج المحلي ؛
- المحافظة على البيئة من خلال تشجيع حملات التشجير والتشجير الاقتصادي في مساحات واسعة وجبلية وحماية المناطق السهبية؛
- تهيئة البنى التحتية (بناء السدود الطرق)

التحول الأخضر في الجزائر : المسار استراتيجي لتعزيز الأمن الغذائي المستدام
"من التبعية إلى السيادة"

- تحسين أوضاع سكان الريف وتشجيع الأنشطة الفلاحية من خلال الدعم المالي كالقرض وتمويل الفلاحة.

- إنشاء صناديق خاصة بالفلاحة : الصندوق الوطني للضبط والتنمية الفلاحية سنة 2000 وصندوق الاستصلاح عن طريق حق الامتياز سنة 2002 والقرض الفلاحي التعاضدي 2002.

3.1.5 إستراتيجية التنمية المستدامة 2004 : تهدف إلى تطوير وإعادة بعث الحياة تدريجيا في المناطق الريفية بواسطة تهمين الأنشطة الريفية والتراث الثقافي المادي والغير مادي والطبيعي .

4.1.5 سياسة التجديد الفلاحي والريفي 2010-2014 : تهدف إلى تمكين الزراعة الجزائرية من المساهمة في تحسين الأمن الغذائي للبلاد وتحقيق التنمية المستدامة، تركز على : التجديد الريفي والتجديد الفلاحي وبرنامج تقوية القدرات البشرية والمساعدة التقنية ضمن إطار تحفيزي. (مريم رحمانى، 2021، 136)

2.5. تطوير منظومة فعالة لاستغلال المياه

تحتاج إدارة المياه في بيئة شحيحة للمياه بسبب نقص الأمطار والتقلبات المناخية وزيادة الطلب على المياه بسبب النمو السكاني المتزايد في الجزائر، وضع وتطوير استراتيجيات تتضمن ترشيد استهلاك الموارد المائية والمحافظة على استدامتها من خلال استحداث تقنيات تتلاءم مع الوضعيات البيئية المتنوعة في الجزائر من أراضي خصبة الى الأراضي الصحراوية وتمثل في :

أ- استخدام نظام الري بالرش والري بالتقطير في المناطق الأكثر صعوبة للزراعة في المناطق الداخلية والصحراوية ، وتساهم في تحسين كفاءة استخدام المياه حيث تسمح بإدارة المياه بكميات محددة ودقيقة ومباشرة إلى جذور النباتات ، حددت نسبة الاستخدام 23% من الأراضي الزراعية في المناطق الداخلية كالصحراء الجزائرية " ولاية الواد ، بسكرة تندوف ... " وغيرها وتساهم هذه التقنية.

- بخفض استهلاك المياه الجوفية و السطحية إلى 50%.

- زيادة إنتاج المحاصيل الزراعية وتنوعها

- ترشيد استهلاك المياه

ب. تحلية مياه البحر معالجة وتنقية المياه المستعملة استغلالهما في الزراعة .

ج. تهمين البنى التحتية من خلال استغلال الأمثل لمياه السدود.

3.5. الاستثمار في الطاقة الشمسية :

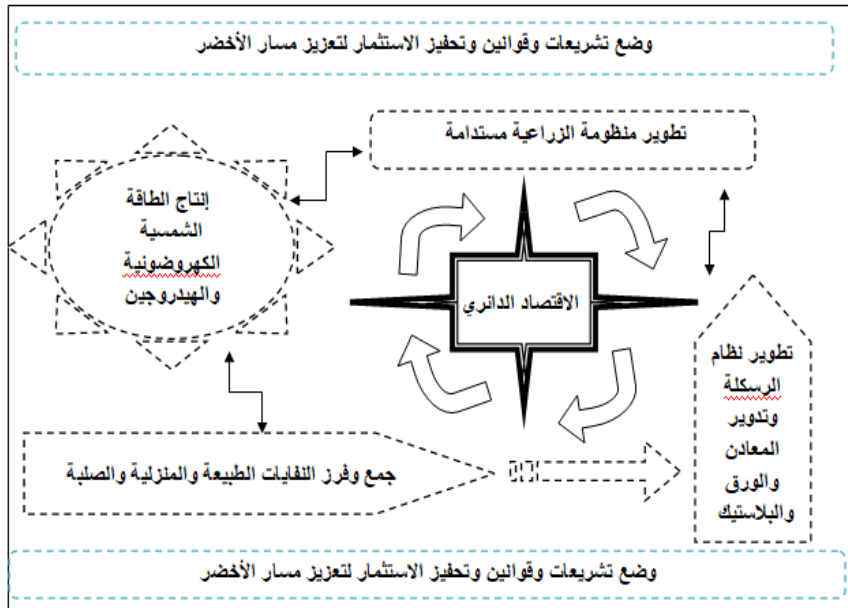
تعد الجزائر من بين الدول التي تركز على الاستثمار في الطاقة الشمسية لما لها من امتيازات طبيعية لإنتاج وتصدير الطاقة الشمسية إلى أوروبا وغيرها ويهدف هذا المشروع الى تعزيز الاقتصاد وتنمية المستدامة بالشراكة مع هيئات دولية تدعم الطاقات النظيفة لتكون قوة افريقية في إنتاج هذه الطاقة آفاق 2029.

6. مظاهر التحول الأخضر في الجزائر

تبرز ملامح التحول الأخضر في الجزائر من خلال التحول من الاقتصاد التقليدي الذي يعتمد على العرض والطلب ، إلى سياسة جديدة تعتمد على مبدأ " رابح رابح " بمعنى أن هذا التحول يسعى إلى:

- استدامة الموارد الطبيعية
- استخدام لطاقات جديدة
- ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية والمستعملة
- تعزيز قدرات لاسترجاع الموارد المستعملة وإعادة رسكلتها
- تطوير منظومة زراعية تتلاءم مع الأوضاع المناخية والطبيعة للجزائر من اجل تحقيق الاكتفاء الغذائي
- تنمية الجانب الأخضر للاقتصاد ليستجيب إلى مسار الأخضر كنموذج للإنتاج وللاستهلاك دائري ومستدام يهدف إلى تعظيم كفاءة الموارد المستعملة ونظام الرسكلة وإعادة التدوير.
- وضع التشريعات والقوانين التي تحفز على الاستثمار النظيف وتنظيم الأطر القانونية في إطار التنمية المستدامة.

الشكل رقم (2) مظاهر التحول الأخضر في الجزائر



المصدر : من انجاز الباحثين

على الرغم التقدم، يرى خبراء أن التحول يحتاج لتعزيز الاستثمارات في الطاقة المتجددة بشكل أكبر، حيث لا تزال الأرقام الحالية متواضعة مقارنة بالإمكانات. يمثل التحول الأخضر فرصة استراتيجية لتنويع الاقتصاد وتقليل التبعية للمحروقات

7. خاتمة

تمثل المسار الأخضر حلقة من الحلقات الاستراتيجية التي تبنتها الجزائر من أجل تمكينها من تحقيق الكفاءة الذاتية للأمن الغذائي وتحقيق التنمية المستدامة فعلى الرغم من التحديات التي يواجهها القطاع الزراعي لتحقيق الأمن الغذائي وحسر استهلاك الغذاء المحلي إلا أن الأرقام المنجزة تبقى أملا في تطوير منظومتها الزراعية .

تسعى الجزائر إلى تحقيق أهداف تنموية ترتقي بها نحو التنمية المستدامة، مع التزام مستمر بتحسين أدائها من حيث الكم والنوع. المستقبل الذي تطمح إليه الجزائر يمثل في القضاء على أسباب ضعف الإنتاج الفلاحي المحلي، والعمل على تجاوز التحديات المناخية وتنوع الظروف الجيولوجية والبيولوجية. الهدف الأساسي يكمن في تحقيق السيادة الغذائية عبر تفعيل "المسار الأخضر"، من خلال تطوير البدائل التي تقلل من الاعتماد على العائدات الريفية، وذلك عبر عدة محاور رئيسية

1. القضاء على الديون الخارجية، ولاسيما تلك المرتبطة بفاتورات استيراد الأغذية من الخارج، حفاظاً على

استقلالية قراراتها السياسية

2. الوصول إلى أهداف التنمية المستدامة 2030، من خلال :-

- الاستثمار في تقنيات الزراعة المستدامة - ؛
- الاهتمام بتخزين الحبوب والمنتجات الزراعية لأطول فترة ممكنة- ؛
- تطوير الزراعات الصحراوية التي تتميز بمردود فلاحي قوي؛
- تعزيز بنوك البذور للحفاظ على السلالات المحلية وتحسين إنتاجيتها؛
- إنشاء مخازن كبرى للبذور والمحافظة على الأنواع المحلية ؛
- دعم التنوع البيولوجي ؛
- زيادة الاستثمارات في الموارد المائية ومزارع الأسماك؛
- تعزيز الدور الاجتماعي في الزراعات الريفية..

بذلك، تسعى الجزائر بذلك إلى بناء مستقبل زراعي مستدام يدعم الأمن الغذائي ويضمن استقلالية القرار الوطني في مواجهة التحديات المختلفة. كما يبقى الموضوع يحتاج إلى المزيد من الإثراء خصوصاً فيما يخص دور دول الجوار ضمن إطار التكامل الاقتصادي بين دول المغرب العربي كقوة بشرية (يد عاملة وسوق واسعة) وإمكانيات طبيعية وموقع استراتيجي ورغبة في الاستثمار لكن كل هذا يحتاج الى ارادة سياسية بين هذه الدول للتكتل الاقتصادي من أجل ضمان أمن غذائي متكامل.

8. قائمة المراجع:

1. البنك الدولي ، "ما هو الأمن الغذائي؟"، تمت المعاينة 2026/01/12. متوفرة على الموقع <https://www.albankaldaw> .
2. جنى البابا،(2024) لارا الخوري وآخرون ، التقرير العربي للتنمية المستدامة 2024 ، الانسكوا، الأمم المتحدة.
3. خالد كاظم أبو دوح.(2022) الأمن الغذائي، أوراق السياسات الأمينة"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. متوفر على الموقع : <https://spp.nauss.edu.sa/index.php/spp/article/view/86/62>
4. عياش خديجة(2011). سياسة التنمية الفلاحية في الجزائر: دراسة حالة المخطط الوطني للتنمية الفلاحية 2000-2007"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر.
5. مريم رحمان(2021). دور الزراعة المستدامة في تحقيق الأمن الغذائي المستدام –دراسة مقارنة بين الجزائر والمغرب) اطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، إدارة أعمال والتنمية المستدامة)، جامعة فرحات عباس سطيف.الجزائر.
6. ينوسكوا (2019). مراقبة وتحليل الأمن الغذائي على الصعيد الوطني- انعكاس النتائج في الخطة الاستراتيجية للزراعة (2021-2025)"، تمت معاينته في :2026/01/22.، متوفرة على الموقع <https://www.unescwa.org/ar/events>
7. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (2012) ، " حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم"، روما، متوفر على الموقع : <https://www.fao.org/4/i3027a/i3027a.pdf>
8. Deutsche Welle. (n.d.). DW Retrieved from <https://www.dw.com/ar>
9. Food and Agriculture Organization of the United Nations. (n.d.). Nutrition: A quarter of a century, 1972–1995. Retrieved from <https://openknowledge.fao.org/server/api/core/bitstreams/83a2289f-3577-4af9-9459-5c0554feec27/content/nourish.html>
10. Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR). (2025). Rapport sur la production céréalière et le développement de l'agriculture saharienne. Alger, Algérie. <https://madr.gov.dz>
11. OECD. (2011). Towards green growth: A summary for policy makers. OECD Publishing. <https://www.oecd.org/greengrowth/towards-green-growth-9789264111318-en.htm>
12. Office National des Statistiques (ONS). (2024). Démographie algérienne 2000-2024: Évolution et indicateurs. Ministère de l'Économie, Algérie. <https://www.ons.dz>
13. Pinstup-Andersen, P. (2009) "Food Security: Definition and Measurement." Food Security, 1, 5-7. <https://doi.org/10.1007/s12571-008-0002-y>
14. Sachs, J. D. (2015). The age of sustainable development. Columbia University Press
15. United Nations Environment Programme. (2009). Global green new deal: Policy brief. UNEP. <https://www.unep.org/resources/report/global-green-new-deal-policy-brief>
16. United Nations. (2015). Transforming our world: The 2030 agenda for sustainable development. UN General Assembly. <https://sdgs.un.org/goals>
17. World Bank. (2024). Population, total - Algeria (2000-2024). World Bank Open Data. <https://data.worldbank.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=DZ>
18. World Bank. (2024). Algeria: Data on Population and Agricultural Production (2000-2024). World Bank Open Data. <https://data.worldbank.org>